الرسالة السامية

لصاحب الجلالة الملك محمد السادس

ملك المغرب

الموجهة إلى المشاركين

في

المؤتمر الدولي الخامس حول القدس

الرباط

12-14 شوال 1439 هـ ،

26-28 يونيو 2018 م .

المطبعة الملكية. الرباط

صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

يطيب لنا أن نتوجه إلى المشاركين في المؤتمر الدولي الخامس حول القدس، الذي تعتز الرباط باحتضانه، مرحبين بكم جميعا ضيوفا كراما على أرض المملكة المغربية.

ونود في البداية، أن نؤكد مجددا أن ارتباطنا بالقضية الفلسطينية، دعما موصولا، ومساندة مطلقة، وتضامنا وثيقا، هو عهد أخذه المغرب على نفسه، عهد لا رجعة فيه، إلى أن يسترجع الشعب الفلسطيني كل حقوقه غير القابلة للتصرف، باعتبارها حقوقا مشروعة بقوة القانون الدولي، وحقائق الأرض وشهادة التاريخ.

إن هذه الدورة تختلف كثيرا عن سابقاتها، لأنها تنعقد في سياق مستجدات خطيرة، تتمثل في قرار الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارتها إليها، وإقدامها على افتتاح هذه السفارة بشكل رسمي بتاريخ 14 مايو 2018. وهي خطوة اعتبرناها، نحن في المغرب وعلى الفور

مرفوضة وتتعارض مع القانون الدولي، ومع قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.

لذلك بادرنا بصفتنا رئيس لجنة القدس، إلى استباق الإعلان عن هذا القرار بتوجيه رسالتين إلى كل من فخامة الرئيس الأمريكي، السيد دونالد ترامب، ومعالي الأمين العام للأمم المتحدة، السيد انطونيو غوتيرس، أكدنا فيهما أن أي مساس بالوضع القانوني والسياسي والتاريخي للقدس، ستكون له تداعيات خطيرة على السلام في المنطقة، ويقوض الجهود الدولية الهادفة لخلق أجواء ملائمة لاستئناف مفاوضات السلام قصد إيجاد تسوية عادلة وشاملة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

كما أكدنا لأحينا فخامة الرئيس محمود عباس، رفض الخطوة الأمريكية، وتضامن المغرب المطلق، والتزامه القوي ببذل كل الجهود الممكنة، لتعبئة المجتمع الدولي، من أجل نصرة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية.

حضرات السيدات والسادة،

إن القرار الأمريكي يعد خطوة تتجاوز الشرعية الدولية، ومساسا بقواعد هذه المرجعية، وينتقص من هيبة المنظومة الدولية، ويهدد الأمن والاستقرار داخل المنطقة وخارجها.

ونظرا للمستجدات المقلقة والخطيرة التي تبعته، فإننا نعتبر أن الإصرار والتشبث بتنظيم هذه الدورة في موعدها، يجسد الوعي الدولي بأهمية تجاوز كل الصعاب، التي ما تزال تحول دون تسوية هذا الصراع، ويبقي على الأمل بإيجاد طريق سالك يقود إلى هذه التسوية.

حضرات السيدات والسادة،

لقد قام الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس

مفاهيم مغلوطة، ولظل يتغذى بأفكار خاطئة ومضللة، ويخضع لرؤى ضيقة، إلى أن أصبح صعبا ومعقدا. ورغم ذلك، فإن الفرصة ماتزال متاحة للتعاطي معه كمجرد صراع يمكن إنهاؤه، وليس قضاء أو قدرا محتوما يجب تقبله.

إنه صراع قابل للتسوية، إذا ما تم التخلي عن الأوهام والحنين إلى الماضي، والتحلي بروح الواقعية والتطلع للمستقبل. ومن ثم، فإنه يتطلب تفاعلا عقلانيا مع التاريخ، من خلال الانخراط في ديناميته الإيجابية، التي تدفع إلى الأمام نحو مستقبل أفضل، والقطع مع الأفكار السلبية الهدامة، التي تجر أصحابها إلى الوراء.

لقد طال أمد هذا الصراع بشكل يبعث على الكثير من الحسرة والأسف، وهو الذي خلف، ولا يزال، العديد من الضحايا الأبرياء، وفوت، ولا يزال، فرص النماء والعيش بحرية وأمان على العديد من الأجيال، وأحدث، ولا يزال، مزيدا من الشرخ والانقسام في صفوف المجتمع الدولي.

والأخطر من ذلك، أنه كلما استمر العجز والتقاعس في معالجته، كلما ازدادت تسويته صعوبة وتعقيدا، وازداد وقعه على المنطقة والعالم تأزما وكارثية.

إن طول مدة هذا الصراع، والجمود السياسي الذي يطبعه، منذ سنة 2014، لا ينبغي أن يتحول إلى عامل كلل أو ملل، أو يفسح المجال أمام مواقف سلبية وقرارات مجحفة، تعمق الشعور بالغبن والتذمر لدى الفلسطينيين، وتزج بهم في حالة من التطرف واليأس.

لذا فقد أصبح من واجب المنتظم الدولي الإسراع بتوحيد الجهود، من أجل وضع هذا الملف على طاولة التسوية التفاوضية المنصفة والآمنة، وفق مسار محكم، يقوم على رؤية واقعية وجدولة زمنية محددة، ويستند إلى المرجعيات القائمة، وينخرط فيه الطرفان بجدية وإرادة ومسؤولية.

كما يجب على القوى الدولية الوازنة، وعلى رأسها

الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى القوى الإقليمية المؤثرة، القيام، كلّ من موقعه، بدور مسؤول ومنصف.

حضرات السيدات والسادة،

إن انسداد الأفق السياسي للصراع الفلسطيني، الإسرائيلي، الذي تذكيه قرارات أحادية الجانب، وممارسات مستفزة للشعور الوطني الفلسطيني، هو السبب الرئيسي في خلق حالات الاحتقان، التي تؤدي إلى أعمال العنف المتبادل، والى استخدام المفرط للقوة من طرف قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وقد تجلت مظاهر هذا الاحتقان في قطاع غزة، خلال مسيرات العودة، ذات الطابع السلمي والرمزي عند الشريط الحدودي للقطاع، التي ردت عليها قوات الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق الرصاص الحي مباشرة على المتظاهرين. مما أدى إلى استشهاد العشرات، وجرح المئات، من بين الفلسطينيين المدنيين العزل.

وقد بادرت المملكة المغربية في حينه إلى التعبير عن إدانتها ورفضها لهذا السلوك الإسرائيلي المخالف والمنافي للقانون الدولي، وعن حزنها الشديد إزاء هذه الأحداث المأساوية، التي تفاقم المعاناة الإنسانية لدى أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق.

وحرصا منا على المساعدة على تخفيف هذه المعاناة، وتجسيدا لتضامننا الميداني والملموس مع أشقائنا الفلسطينيين، فقد أقدمنا على مبادرة إنسانية، وأشرفنا شخصيا على إطلاقها، بتزامن مع شهر رمضان الفضيل. وقد همت قطاع غزة، وتم توسيعها لتشمل القدس الشريف ولله الحمد.

كما عملنا على إقامة مستشفى ميداني تابع للقوات المسلحة الملكية المغربية في قطاع غزة، يتوفر على مجموعة من التخصصات الطبية، بما فيها طب الأطفال، وجراحة العظام، والجهاز الهضمي والعيون والأذن والأنف والحنجرة.

حضرات السيدات والسادة،

لقد تعددت الندوات والمؤتمرات حول القدس وهي مبادرات محمودة ومرحب بها، كلما كانت أسسها سليمة ونواياها صادقة، ولكلما صبت في خدمة القضية، بما يمكن أن تحمله من أبعاد تضامنية وتنويرية، ومواقف داعمة ومساندة، وتوصيات واقعية وبناءة.

إلا أنه يجب أن نستحضر أن القدس بحاجة إلى حشد المزيد من الجهود الدبلوماسية، لاستصدار قرارات دولية ملزمة تحميها وتحافظ على طابعها الروحي والحضاري والقانوني، وإلى عمل ميداني يهتم بالجوانب التنموية والاجتماعية والإنسانية، التي من شأنها مساعدة أهلها الفلسطينيين على الصمود في وجه سياسات التشريد والإبعاد والتهجير التي تمارس في حقهم.

ولهذه المقاربة هي التي نعتمدها، بصفتنا رئيس لجنة القدس، سواء من خلال الاتصالات المنتظمة والمكثفة مع قادة الدول المؤثرة والأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة والرئيس الفلسطيني محمود عباس، أو من خلال العمل الميداني المتواصل الذي تقوم به، بتوجيهات منا وتحت إشرافنا، وكالة بيت مال القدس الشريف، التي استطاعت إنجاز العديد من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية الهامة في المدينة المقدسة، شملت قطاعات السكان والتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والعناية بالمرأة والطفولة والشباب والفئات في وضعية صعبة.

حضرات السيدات والسادة،

إن القدس بحاجة إلى تسوية سياسية واقعية ومنصفة تفضي إلى تحديد وضعها النهائي، من خلال مفاوضات مباشرة بين طرفي الصراع، وتستند إلى المرجعيات الدولية القائمة وهنا تكمن مسؤولية المجتمع الدولي بأكمله في ضرورة العمل على بلوغ هذه التسوية، من خلال الدفع نحو إحياء العملية

السلمية، والإشراف عليها، ومواكبة تطورها.

فالقدس ليست قضية تخص ديانة دون سواها، أو شعبا دون آخر، أو دولة بعينها، بل هي قضية شعبين ودولتين، وحلها يتطلب إرادة سياسية حقيقية، وجهدا جماعيا منسقا، ورعاية دولية أساسها التجربة، والنفوذ، والقدرة على التأثير، والحياد.

وهو ما يتطلب حشد كل المبادرات المخلصة، في إطار جامع يوحدها ويخضعها لآلية جماعية متوازنة، تساعد على رفع الصراع على الالتزام بالقانون الدولي، والشرعية الدولية، والاتفاقيات والتفاهمات الثنائية، وعدم استباق الحلول بخصوص أي من قضايا الوضع النهائي، وفي مقدمتها قضايا القدس واللاجئين والحدود، والالتزام بالعمل على معالجتها في إطار مفاوضات الحل النهائي.

إن القدس كانت وستظل فضاء للتعايش والتسامح، وتراثا جماعيا مشتركا لأتباع الديانات السماوية، يتعين على الجميع المساعدة على صونه والمحافظة عليه، بما يقتضيه الأمر من تعبئة هادفة، وجهود صادقة، وأفكار صائبة.

وإن عطاء مضمون ملموس لهذا المفهوم الذي يعكس أهمية القدس ورمزيتها العالمية، فإنني أدعو إلى النظر في إمكانية تنظيم بعض دورات هذا المؤتمر الدولي، في بلدان من خارج العالم العربي والإسلامي.

وفقكم الله، وعلى طريق الخير، وفي سبيل تحقيق الأمن والسلم سدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

وحرر في يوم الأربعاء 6 شوال 1439 هـ، الموافق 20 يونيو 2018 م.

محمد السادس
ملك المغرب

الحمـد لله، والصـلاة والسـلام علـى مـولانـا رسـول لله وآلـه وصحبـه.

Excelencias,
Señoras y Señores,

Nos complace dirigirnos a los participantes en la 5ª Conferencia internacional sobre Al Qods, que, con orgullo, acoge la ciudad de Rabat. En este sentido, queremos dar la bienvenida a todos nuestros generosos huéspedes sobre el suelo del Reino de Marruecos.

En primer lugar, queremos reiterar nuestra vinculación a la causa palestina a través de un apoyo permanente y absoluto, en el marco de una indefectible solidaridad, lo que constituye un compromiso irreversiblemente asumido por Marruecos, hasta que el pueblo palestino recupere todos sus derechos inalienables, en consideración de que se trata de derechos legítimos basados en la fuerza del derecho internacional, la realidad sobre terreno y el testimonio de la historia.

La presente sesión mucho se diferencia de las que la precedieron, al celebrarse en un contexto marcado por graves acontecimientos, cristalizados en la decisión de los Estados Unidos de América de reconocer Al Qods como capital de Israel, trasladando su embajada a la misma y procediendo a su inauguración oficial el 14 de mayo de 2018. He aquí un paso que de inmediato, hemos considerado, en Marruecos, como algo rechazable y opuesto al derecho internacional y a las resoluciones del Consejo de Seguridad sobre la cuestión.

Por esta razón, y en tanto que Presidente del Comité Al Qods, Nos hemos anticipado al anuncio de esta decisión, al cursar sendas cartas a Sus Excelencias el Presidente estadounidense, el Señor Donald Trump, y el Secretario General de las Naciones Unidas, el Señor António Guterres, reafirmando que cualquier quebranto del estatuto jurídico, político e histórico de Al Qods, implicará graves consecuencias sobre la paz en la región, a la vez que frustra los esfuerzos internacionales que buscan crear una atmósfera idónea a la reanudación de las negociaciones de paz, en pro de un arreglo justo y global al conflicto palestino israelí.

Del mismo modo, reafirmamos a Nuestro Hermano, Su Excelencia el Presidente Mahmud Abbas, nuestro rechazo del paso dado por los Estados Unidos, la solidaridad absoluta de Marruecos y su fuerte compromiso para desplegar todos los esfuerzos posibles a fin de movilizar a la comunidad internacional, en apoyo de los derechos legítimos del pueblo palestino para establecer su Estado independiente, con capital en Al Qods oriental.

Señoras y Señores,

La decisión americana constituye un paso que trasciende la legalidad internacional y atenta contra sus refrenciales, así como viene a mermar la credibilidad de la Organización Internacional, amenazando la seguridad y la estabilidad dentro y fuera de la región.

Vistos los preocupantes y graves acontecimientos que de ello resultaron, consideramos que el hecho de insistir y aferrarse a la organización de esta sesión en la fecha prevista, viene a materializar la conciencia internacional hacia la importancia de superar todas las dificultades que aún impiden el arreglo de este conflicto, manteniendo la esperanza de encontrar una vía que pueda conducir hacia tal arreglo.

Señoras y Señores,

El conflicto palestino israelí fue erigido sobre conceptos erróneos, a la vez que siguió siendo alimentado con ideas equivocadas y embaucadoras, obedeciendo a concepciones limitadas, que lo dificultaron y complicaron. Pero a pesar de lo cual, todavía existe la posibilidad de ser tratado como un mero conflicto soluble y no como una fatalidad que debe ser admitida sin más.

Efectivamente, se trata de un conflicto que puede hallar su arreglo, siempre y cuando se abandonen las alucinaciones y nostalgias, con realismo y mirando hacia el futuro. Por lo tanto, ello requiere una asimilación racional de la Historia, asumiendo su dinámica positiva que impulsa hacia adelante y hacia un futuro mejor, rompiendo con las ideas negativas y destructoras, que no hacen sino empujar hacia atrás.

Mucho tiempo ha durado este conflicto, que ha dejado enorme pena y dolor; también ha dejado y sigue dejando tras de sí, numerosas víctimas inocentes; desperdició igualmente ocasiones de desarrollo, de vida libre y de seguridad, a muchas generaciones; ha creado y sigue creando fracturas y más fracturas y divisiones entre la comunidad internacional.

Lo más grave de todo es que mientras más persista la impotencia para hallar una solución, más difícil y complicado se hace hallar una salida, incrementándose la gravedad y catastróficas consecuencias sobre la región y el mundo.

El largo tiempo que ha durado este conflicto y la inercia política que lo marca, desde el año 2014, no deben transformarse en elementos que induzcan el cansancio y el desánimo, o que permitan la aparición de posturas negativas y decisiones injustas que arraigan el sentimiento de injusticia y frustración entre los palestinos, que les conduce al extremismo y a la desesperación.

Por ello, es ahora una obligación de las Naciones Unidas obrar por alcanzar una rápida conjunción de esfuerzos, para así colocar este expediente sobre la mesa del arreglo negociado, equitativo y seguro, en el marco de un proceso justo, fundado en una visión realista y un calendario bien determinado, basado en el referencial establecido, en el que se integren las dos partes, de manera seria y voluntad responsable.

Por otra parte, las grandes potencias internacionales, principalmente los Estados Unidos de América, y las grandes potencias regionales, deben desempeñar, cada cual desde su posición, un papel responsable y justo.

Señoras y Señores,

El estancamiento político que conoce el conflicto palestino israelí, inducido por decisiones unilaterales y prácticas que hieren el sentimiento patriótico palestino, constituyen el principal motivo de las situaciones de tensión que conducen a actos de violencia recíproca y excesivo uso de la fuerza por parte de las fuerzas de la ocupación israelí.

La tensión que vive la Franja de Gaza ha quedado patente durante las Marchas del Retorno, de carácter pacífico y simbólico, que tuvieron lugar cerca de la valla fronteriza de la Franja, y a las que las fuerzas de la ocupación israelí respondieron disparando fuego real directamente contra los manifestantes, causando la muerte de decenas de personas y centenares de heridos entre los palestinos civiles indefensos.

Inmediatamente, el Reino de Marruecos expresó su condena y rechazo a esta grave actuación israelí, opuesta al derecho internacional, así como su profunda tristeza ante estos dramáticos acontecimientos que no hacen sino agravar el sufrimiento humano de los hijos del pueblo palestino hermano.

En Nuestro empeño de paliar este sufrimiento y materializar nuestra solidaridad efectiva y concreta para con nuestros hermanos palestinos, Hemos adoptado una iniciativa humanitaria lanzada personalmente por Nuestra Majestad, coincidiendo con el sagrado mes de ramadán. Destinada inicialmente a la Franja de Gaza, la misma ha sido ampliada para abarcar la cuidad de Al Qods al Sharif y Ramallah.

De igual modo, Hemos obrado por la instalación de un hospital de campaña, desplegado por las Fuerzas Armadas Reales Marroquíes en la Franja de Gaza y dotado de un conjunto de especialidades como pediatría, cirugía ortopédica, gastroenterología, oftalmología y otorrinolaringología.

Señoras y Señores,

Los numerosos congresos y conferencias celebrados en torno a Al Qods, son indudablemente iniciativas loables que merecen ser aplaudidas siempre y cuando partan de fundamentos sanos, respondan a intenciones sinceras y sirvan la causa palestina, con todo cuanto puedan aportar como dimensión solidaria, aclaraciones, posiciones de apoyo y recomendaciones realistas y constructivas.

Sin embargo, hemos de recordar que Al Qods necesita recabar mayores esfuerzos diplomáticos, con el fin de obtener resoluciones internacionales vinculantes capaces de proteger y salvaguardar su carácter espiritual, cultural y jurídico, además de una acción desplegada sobre el terreno que se ocupe de los aspectos del desarrollo social y humano, susceptibles de ayudar a los palestinos en su lucha contra las políticas de expulsión, alejamiento y destierro de las que son objeto.

He aquí el planteamiento que adoptamos en Nuestra Calidad de Presidente del Comité Al Qods, ya sea a través de los contactos que regularmente mantenemos y de manera intensa con los dirigentes de los países influyentes, con el Secretario General de Naciones Unidas y con el Presidente palestino Mahmud Abbas, o mediante la

constante labor llevada a cabo, bajo Nuestras instrucciones y supervisión, por la Agencia de Bayt Mal Al Qods Al Sharif, que ha conseguido realizar numerosos e importantes proyectos socioeconómicos en la ciudad sagrada, abarcando los sectores de la vivienda, la enseñanza, la sanidad y los asuntos sociales, especialmente lo que concierne a la mujer, la infancia, la juventud y las personas en situación difícil.

Señoras y Señores,

La cuestión de Al Qods necesita un arreglo político, realista y equitativo, que conduzca a la fijación de su estatuto definitivo, a través de negociaciones directas entre las dos partes del conflicto, basadas en las referencias internacionales al respecto. He aquí la responsabilidad que incumbe al conjunto de la comunidad internacional, que debe desplegar su acción a fin de alcanzar dicho arreglo, resucitando el proceso de paz, supervisándolo y acompañando a las dos partes del mismo.

Al Qods no es una causa que concierne exclusivamente a una religión, a un pueblo o a un país en concreto, es más bien la causa de dos pueblos y de dos Estados, cuya solución requiere una verdadera voluntad política y un esfuerzo colectivo coordinado, llevado a cabo bajo los auspicios internacionales fundados en la experiencia, autoridad, capacidad de influencia e imparcialidad.

Ello requiere la movilización de todas las voluntades leales, dentro de un marco global que pueda unirlas y someterlas a un mecanismo colectivo equilibrado, susceptible de llevar a las dos partes del conflicto a respetar el derecho y la legalidad internacionales, así como los acuerdos y entendimientos bilaterales, sin plantear soluciones precipitadas a cualquier aspecto relacionado con el estatuto definitivo, principalmente aquellas relativas a las cuestiones de Al Qods, los refugiados y las fronteras, obrando por tratarlas en el marco de las negociaciones por una solución definitiva.

Al Qods ha sido y seguirá constituyendo un espacio para la convivencia y la tolerancia, así como un patrimonio colectivo compartido por los adeptos de las religiones celestes. Por ello corresponde a todos aportar el apoyo para su protección y salvaguarda, con todo cuanto ello requiere como movilización eficiente, esfuerzos sinceros y planteamientos pertinentes.

Con el fin de aportar un contenido concreto a este enfoque que refleja la importancia y simbolismo internacional del Al Qods, invito a considerar la posibilidad de organizar algunas sesiones de esta conferencia internacional en países no pertenecientes al mundo árabe e islámico.

Dios os aporte el éxito y guíe vuestros pasos sobre la vía del bien, la seguridad y la paz.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

Mohammed VI

Rey de Marruecos

الحمـــد لله، والصـــلاة والســـلام عـــلى مـــولانـــا رســـول الله وآلـــه وصحبـــه.

Your Excellencies,
Ladies and Gentlemen,

I should like to welcome to the Kingdom of Morocco all the participants in this Fifth International Conference on Al-Quds, which Rabat is proud to host.

First of all, I wish to reaffirm our strong commitment to the Palestinian cause as well as our unwavering support and full solidarity with our Palestinian brothers in keeping with the irreversible pledge Morocco has made to maintain its support until the Palestinian people regain their inalienable rights. The latter derive their legitimacy from international law, from facts on the ground and from historical evidence.

This session is very different from previous ones. It is taking place in a context marked by serious developments, namely the decision by the United States of America to recognize Al-Quds as the capital of Israel and to move its embassy there, which it did officially on 14 May 2018. We, in Morocco, immediately rejected this step and considered it to be incompatible with international law and with the relevant Security Council resolutions.

As Chairman of the Al-Quds Committee, I foresaw that decision and therefore wrote to the President of the United States, Mr. Donald Trump, and to the Secretary-General of the United Nations, Mr. António Guterres. In my letters, I emphasized that any modification of the legal, political or historical status of Al-Quds would have serious repercussions on peace in the region and would undermine international efforts to create an environment conducive to the resumption of peace negotiations with a view to finding a just, comprehensive solution to the Palestinian-Israeli conflict.

I also informed my brother President Mahmoud Abbas that we reject the American decision and assured him of Morocco's full solidarity and its strong commitment to exert all possible efforts to rally international support to uphold the legitimate right of the Palestinian people to an independent State, with East Al-Quds as its capital.

Ladies and Gentlemen,

The American decision is a step outside the bounds of international legitimacy; it undermines the frame of reference set by the relevant resolutions, diminishes the stature of the United Nations and puts security and stability at risk in the region and beyond.

Given the serious, disturbing developments which followed the American decision, I consider that the resolve shown to hold this session as planned attests to international awareness of the importance of overcoming all difficulties still hindering the settlement of this conflict. It also shows there is still hope of finding a way to achieve that settlement.

Ladies and Gentlemen,

There are a number of misconceptions regarding the Palestinian-Israeli conflict. It has been feeding on false, misleading ideas and has been governed by narrow-minded perceptions. All of that has made it a difficult, complex issue. Nevertheless, it is still possible to address it as a mere conflict which can be brought to an end, rather than as an inevitable destiny.

This is a conflict that can be resolved if delusions and nostalgia for the past are abandoned, and provided a sense of realism and confidence in the future prevail. What is required, therefore, is a rational approach to history through the unleashing of a constructive dynamic that charts the way forward towards a better future; what is needed is a break with negative, destructive ideas that take their proponents one step back.

This conflict has lasted for far too long, causing a great deal of sorrow and pain. It has caused and is still causing far too many innocent victims and has ruined many opportunities not only for development, but also for a free and safe life for many generations. It has also created deeper rifts and divisions within the international community.

What is even more serious is that the longer the conflict is allowed to go unresolved, the more difficult and complicated a settlement will become, and the greater and more disastrous the impact will be on the region and the world.

The duration of the conflict and the state of political stalemate it has been in since 2014 should not lead to apathy or indifference; nor should the stalemate lead to negative attitudes or unjust decisions that deepen the feelings of frustration and resentment among the Palestinians, plunging them into situations conducive to radicalism and despair.

In view of the above, the international community is duty-bound today to pool efforts at a faster pace so as to put the issue on the table with a view to reaching a negotiated, safe and fair settlement. This should be achieved through an orderly process based on a realistic vision and a specific timeline, using the existing frame of reference to which the parties concerned would commit in a serious, proactive and responsible manner.

The influential global powers, particularly the United States of America, and dominant regional countries, should each play their role in a responsible, equitable manner in their respective sphere of influence.

Ladies and Gentlemen,

The lack of political prospects in the Palestinian-Israeli conflict - which is compounded by unilateral decisions and practices the Palestinians find provocative - is the main reason for the tense situations that lead to acts of mutual violence and to the excessive use of force by the Israeli occupation forces.

This tension was clearly felt in the demonstrations which were held during the Great March of Return at the Gaza border and which were of a peaceful, symbolic nature. The Israeli occupation forces reacted to them by firing live bullets directly at the demonstrators, killing dozens and wounding hundreds of unarmed Palestinian civilians.

The Kingdom of Morocco immediately condemned and rejected this dangerous Israeli behavior which is incompatible with international law. Morocco also expressed deep sorrow at the tragic events which exacerbate human suffering among our Palestinian brothers.

As I was keen to help alleviate this suffering and demonstrate our concrete solidarity with our Palestinian brothers on the ground, during the holy month of Ramadan I launched a humanitarian initiative, which I supervised personally. It concerned the Gaza Strip and was later extended to Al-Quds Al-Sharif and Ramallah.

We have also set up a field hospital in the Gaza Strip, managed by the Moroccan Royal Armed Forces. It covers a range of medical specialties, including pediatrics, orthopedics, gastroenterology, ophthalmology and ear, nose and throat conditions.

Ladies and Gentlemen,

Many symposia and conferences have been held on Al-Quds. These are praiseworthy, welcome initiatives, so long as such events are based on solid foundations, their intent is sincere and they serve the cause, either through solidarity, insight and supportive stances, or through realistic, constructive recommendations.

However, I believe Al-Quds needs greater rallying of diplomatic efforts to secure binding international resolutions that protect the City and safeguard its spiritual, cultural and legal character. It also needs action on the ground to promote development in social and humanitarian fields to help Palestinians resist policies of displacement, eviction and expulsion applied against them.

This is the approach I have adopted as Chairman of the Al-Quds Committee through close, regular contacts with the leaders of the influential powers, with the Secretary-General of the United Nations and with the Palestinian President Mahmoud Abbas, and also through the continuous action on the ground, carried out, under my guidance and supervision, by Bayt Mal Al-Quds Al-Sharif. This institution has managed to implement many important economic and social projects in the holy city, in such areas as housing, education, health and social affairs as well as care for women, children, young people and groups in precarious situations.

Ladies and Gentlemen,

Al-Quds needs a realistic, equitable political settlement leading to the determination of the final status, through direct negotiations between the parties concerned based on the existing international frame of reference. The entire international community has a

responsibility to shoulder in terms of working to achieve this settlement by putting the peace process back on track, by supervising it and by accompanying the two sides concerned.

The issue of Al-Quds does not concern a specific faith, people or country. It is a question that concerns two peoples and two states. Its settlement requires genuine political will, concerted efforts and the involvement of international sponsors, relying on their experience, clout, neutrality and the ability to exert influence.

This requires mobilizing the good will of all those concerned, within a unified framework, relying on a balanced collective mechanism that helps both parties to the conflict to abide by international law, international legitimacy and bilateral agreements and understandings, to refrain from predetermining solutions to any of the final status issues, particularly those relating to Al-Quds, refugees and borders, and to pledge to deal with these issues within the framework of final status negotiations.

Al-Quds has been and will remain a space for coexistence and tolerance - a collective heritage shared by the followers of the revealed religions. We must all preserve and safeguard it by being purposefully mobilized, exerting sincere efforts and proposing sound ideas.

To give concrete substance to this approach, which reflects the importance and universal, symbolic value of Al-Quds, I suggest that the convening of certain sessions of this international conference in countries outside the Arab and Islamic world be considered.

I pray that Almighty God grant you success in your efforts to promote peace and security.

والسـلام عليكـم ورحمـة الله تعالـى وبـركـاتـه.

Mohammed VI

King of Morocco

الحمـــد لله، والصـــلاة والســـلام عـــلى مـــولانـــا رســـول الله وآلـــه وصحبـــه.

Excellences,
Mesdames et Messieurs,

Il Nous plaît d'adresser ce message aux participants à la cinquième Conférence internationale sur Al-Qods, dont Rabat est honorée d'abriter les assises. A toutes et à tous, Nous souhaitons la bienvenue, en tant qu'hôtes du Royaume du Maroc.

Nous tenons d'abord à renouveler notre attachement à la Cause palestinienne, marqué par un soutien constant, un appui sans réserve et une solidarité indéfectible. Il est l'expression d'un engagement que le Maroc maintiendra de manière irréversible, jusqu'à ce que le peuple palestinien recouvre la plénitude de ses droits inaliénables; droits dont la légitimité est attestée par la force du droit international, les faits sur le terrain et l'Histoire.

Cette session diffère très sensiblement des précédentes dans la mesure où elle se tient dans le sillage de graves développements. Il s'agit en l'occurrence de la décision des Etats-Unis d'Amérique de reconnaître Al-Qods comme capitale d'Israël, du transfert de leur ambassade vers la Ville Sainte et de son inauguration officielle le 14 mai 2018. Le Maroc a d'emblée considéré cette démarche comme inacceptable et contraire au droit international ainsi qu'aux résolutions pertinentes du Conseil de sécurité de l'ONU.

Aussi, anticipant l'annonce de cette décision, en qualité de Président du Comité Al-Qods, Nous avons pris l'initiative d'envoyer deux lettres, respectivement à Son Excellence le Président américain, Monsieur Donald Trump et à Son Excellence le Secrétaire général des Nations Unies, Monsieur Antonio Guterres. Nous avons notamment souligné que toute atteinte au statut juridique, politique et historique d'Al-Qods aurait des conséquences graves sur la paix dans la région, en ce sens qu'elle saperait les efforts internationaux pour créer un climat propice à la reprise des négociations de paix et permettre *in fine* de parvenir à un règlement juste et global du conflit israélo-palestinien.

Nous avons également, de nouveau, assuré Notre Frère, Son Excellence le Président Mahmoud Abbas, de notre refus de la démarche américaine. Et Nous lui avons réitéré la pleine et entière solidarité du Maroc ainsi que son engagement fort à tout mettre en œuvre pour mobiliser la communauté internationale dans le but de faire prévaloir les droits légitimes du peuple palestinien qui aspire à instaurer son Etat indépendant, avec Al-Qods orientale, comme capitale.

Mesdames et Messieurs,

La décision américaine constitue une transgression de la légalité internationale et une atteinte aux termes de ce référentiel. De ce fait, elle met à mal l'autorité et la respectabilité de la communauté internationale et menace la sécurité et la stabilité dans la région et au-delà.

Au regard des graves et inquiétants développements nés de cette décision, Nous estimons que la volonté résolue de tenir cette session à la date convenue, traduit une prise de conscience internationale de la nécessité d'aplanir les difficultés qui continuent d'entraver le règlement de ce conflit. Ainsi est préservé l'espoir de trouver une voie susceptible de conduire à la solution souhaitée.

Mesdames et Messieurs,

Parti de faux postulats, le conflit israélo-palestinien s'est constamment nourri d'idées erronées et de concepts mystificateurs et il s'est enfermé en définitive dans des visions étriquées, qui l'ont rendu, *in fine,* difficile et complexe. Néanmoins, il reste encore une chance d'aborder cette question, non plus comme une fatalité ou un fait accompli dont il faut s'accommoder, mais comme un contentieux auquel il est possible de mettre fin.

En fait, ce conflit est susceptible d'être résolu, à la condition qu'on en finisse avec les illusions et la nostalgie du passé pour s'orienter positivement vers l'avenir avec réalisme. Pour ce faire, il est nécessaire d'envisager une approche rationnelle de l'Histoire qui en épousera la dynamique vertueuse; une dynamique qui rompt avec une posture rétrograde générant une négativité destructrice; une dynamique qui entraîne vers l'avant, en quête de lendemains meilleurs.

Ce conflit, qui n'a que trop duré, suscite une grande consternation et beaucoup de regrets, en raison des innombrables victimes innocentes qu'il fait et des générations successives qu'il prive d'opportunités de développement, de liberté et de sécurité; mais aussi du fait qu'il alimente sans cesse davantage de clivages et de divisions au sein de la communauté internationale.

Pire encore: plus on se montre inapte ou peu disposé à régler le conflit, plus complexe, plus ardue est la tâche; et plus dramatiques sont les conséquences pour la région et pour le reste du monde.

La chronicité de ce conflit et son enlisement, depuis 2014, dans l'immobilisme politique, ne doivent pas devenir un prétexte au désinvestissement et à la démotivation, ou un alibi pour afficher des attitudes négatives et adopter des décisions iniques, propres à accentuer le sentiment d'injustice et de frustration chez les Palestiniens, à les jeter en pâture à l'extrémisme et au désespoir.

Au vu de la situation, désormais, il appartient impérativement à la communauté internationale de faire preuve de célérité dans la mutualisation des efforts visant à remettre ce dossier sur la table des négociations dans l'espoir de parvenir à une solution concertée, équitable et sûre. Cette action doit être menée dans le cadre d'un processus rigoureusement défini, se fondant sur une vision réaliste et un échéancier clair, s'appuyant sur les référentiels existants, et garantissant que les deux parties y adhèrent de façon sérieuse, volontariste et responsable.

Par ailleurs, les grandes puissances internationales, au premier rang desquelles les Etats-Unis d'Amérique, et les puissances régionales influentes, se doivent, chacune selon sa position, de jouer le rôle qui leur incombe en la matière, dans un esprit de responsabilité et d'équité.

Mesdames et Messieurs,

En bute à un horizon politique fermé, le conflit israélo-palestinien est exacerbé par des décisions unilatérales et des pratiques qui offensent le sentiment national palestinien. Telle est la cause principale des tensions qui engendrent de la violence de part et d'autre et qui génèrent un usage disproportionné de la force, de la part des forces d'occupation israéliennes.

Ces tensions ont été perceptibles à l'occasion des Marches du Retour menées, au long de la zone frontalière de la Bande de Gaza, à des fins pacifiques et symboliques. En guise de riposte, les forces d'occupation israéliennes ont tiré à balles réelles directement sur les manifestants, faisant tomber des dizaines de martyrs et blessant des centaines de civils palestiniens sans défense.

Le Royaume du Maroc a exprimé sur-le-champ sa condamnation et son refus de ce comportement israélien, dangereux et contraire au droit international, ainsi que sa profonde tristesse face à ces événements dramatiques qui accroissent encore davantage la souffrance des enfants du peuple palestinien frère.

Ayant à cœur d'alléger ces souffrances et de manifester Notre solidarité effective envers nos frères palestiniens, Nous avons personnellement supervisé le lancement d'une initiative humanitaire à leur intention, pendant le mois sacré de Ramadan. Initialement destinée à la Bande de Gaza, elle a été étendue à Al-Qods Al-Charif et à Ramallah.

Nous avons également veillé au déploiement, dans la Bande de Gaza, d'un hôpital de campagne relevant des Forces Armées Royales marocaines et offrant de multiples spécialités, notamment en pédiatrie, en orthopédie, en gastro-entérologie, en ophtalmologie et en oto-rhino-laryngologie.

Mesdames et Messieurs

Nombreux sont les colloques et les conférences dédiés à Al-Qods. Ces initiatives louables sont bien évidemment les bienvenues dans la mesure où elles se fondent sur de bonnes prémisses, procèdent d'intentions sincères, et qu'elles servent la Cause palestinienne, grâce au potentiel qu'elles sont susceptibles d'apporter en termes de solidarité, de sensibilisation, de soutien effectif et de recommandations réalistes et constructives.

Cependant, Nous gardons en vue l'impératif de déployer plus d'efforts diplomatiques pour faire adopter des décisions internationales contraignantes en faveur d'Al-Qods; des décisions propres à protéger la ville sainte et à préserver son cachet spirituel et culturel et son statut juridique. Nous ne perdons pas non plus de vue la nécessité d'agir sur le terrain, en matière de développement et dans les domaines social et humanitaire, afin d'aider le peuple palestinien à lutter contre les politiques de clochardisation, de déportation et de déplacement exercées à son encontre

Telle est l'approche que Nous suivons en tant que Président du Comité Al Qods, en veillant notamment à nouer des contacts réguliers et intenses avec les dirigeants des pays influents, le Secrétaire général de l'Organisation des Nations Unies et le président

palestinien Mahmoud Abbas. Nous orientons aussi l'Agence Bayt Mal Al-Qods Al-Charif pour mener, sous Notre supervision, une action continue sur le terrain. Ainsi, dans la Ville Sainte, ont été réalisés de nombreux projets économiques et sociaux couvrant des domaines aussi importants que le logement, l'éducation, la santé, les affaires sociales, la protection de la femme, de l'enfance, de la jeunesse et des catégories en situation difficile.

Mesdames et Messieurs,

Al-Qods doit faire l'objet d'un règlement politique réaliste et équitable, s'appuyant sur les référentiels internationaux existants et débouchant, par le biais de négociations directes entre les deux parties au conflit, sur la définition d'un statut final. A cet égard, c'est la responsabilité de la communauté internationale tout entière d'agir impérativement pour parvenir au règlement escompté. Pour cela, elle devra redonner vie au processus de paix, en assurer la supervision et accompagner les deux parties impliquées.

De fait, la question d'Al-Qods n'est pas l'affaire d'une religion, d'un peuple ou d'un pays, à l'exclusion des autres. C'est l'affaire de deux peuples et de deux Etats. Son règlement nécessite une volonté politique réelle et un effort collectif concerté; il requiert un parrainage international, qui s'appuie sur les atouts de l'expérience, de l'autorité, du pouvoir d'influence et qui répond au critère de neutralité.

De ce fait, il importe de mobiliser toutes les bonnes volontés dans un cadre fédérateur qui les unifiera et les insérera dans un mécanisme collectif équilibré. Ce dispositif a ainsi pour vocation d'aider les deux parties au conflit à observer les règles du droit international et à respecter la légalité internationale, les accords et les arrangements bilatéraux. Il doit également les inciter à se garder de toute solution anticipée sur les questions de statut final, avec, au premier chef, celles d'Al-Qods, des réfugiés et des frontières, les engageant à les régler dans le cadre des négociations sur le statut final.

Al-Qods a été et restera un espace de coexistence et de tolérance et un patrimoine universel, commun aux adeptes des religions révélées. Il appartient donc à tous de contribuer à sa sauvegarde et à sa protection, par une mobilisation constructive, des efforts sincères et des propositions judicieuses.

Pour donner un sens concret à l'importance de la ville d'Al-Qods et à sa symbolique universelle, Je préconise d'envisager la possibilité que des sessions de cette conférence internationale soient organisées dans des pays situés en dehors du monde arabo-islamique.

Puisse Dieu couronner vos travaux de succès et guider vos pas et vos actions en faveur de la paix et de la sécurité.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

Mohammed VI

Roi du Maroc